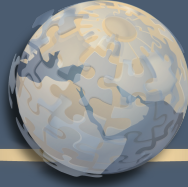


Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

التحضيرات العسكرية لمعركة شرق الفرات



البحوث والدراسات

الخميس 18 أكتوبر 2018

البحوث والدراسات



واشنطن: نحو مزيد من الانخراط السياسي والعسكري

شهدت الأسابيع الماضية حشوداً عسكرية أمريكية غير مسبوقه في منطقة شرقي الفرات ومحيطها، حيث بادر الجنرال كينيث ماكنزي منذ تعيينه قائداً للقيادة المركزية بالجيش الأمريكي قبل نحو شهرين إلى تنفيذ عملية انتشار عسكري واسع على تخوم قضاء القائم الحدودي مع سوريا ليرتفع عدد عناصر القوات الأمريكية المتواجدة في العراق نحو 11 ألف مقاتل مجهزين بمقاتلات وأسلحة استراتيجية، وذلك بالتزامن مع تأكيد القيادة الأمريكية نيتها الإبقاء على نحو ألفي جندي في شمال شرق سوريا إلى ما بعد القضاء على الجيب الأخير لتنظيم "داعش" في حوض الفرات.

كما يبادر ماكنزي إلى تعزيز خطة إنشاء قاعدة جوية بمدينة الشدادي في محافظة الحسكة، يُعتقد أنها ستنافس قاعدة حميميم الروسية، بحيث تكون القاعدة الجوية الأكبر في سوريا، ويُتوقع استخدامها في مرحلة لاحقة لفرض حظر جوي شمال سوريا، وربما لتوجيه ضربات صاروخية على مواقع تابعة لإيران.

ورأى محللون عسكريون أن الغرض من الحشود العسكرية الأمريكية هو الإعداد لمواجهات ساخنة تتزامن مع موجة جديدة من القصف الإسرائيلي لمواقع إيرانية في سوريا، وتلويح واشنطن بإمكانية شن عمل عسكري شرق البلاد، حيث تردد الحديث في أروقة الكرملين عن رسالة وجهها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين أكد فيها عزمه التدخل العسكري في سوريا براً، مما دفع بوتين للتراجع عن وعيده بالهجوم على إدلب في اللحظات الأخيرة في شهر سبتمبر الماضي.

وأدى ذلك التصعيد إلى اندلاع حرب كلامية واستخباراتية بين الولايات المتحدة وروسيا حول سوريا، حيث أشعر الروس القوات الأمريكية خطياً (6 سبتمبر) بأنهم سينفذون ضربات دقيقة ضد "الإرهابيين في التنف" التي تعتبر منطقة "عدم تصادم"، مما دفع بالقيادة العسكرية الأمريكية للتأكيد على أنها لن تتردد في: "استخدام القوة للدفاع عن قواتنا وعن قوات التحالف أو قوات شركائنا كما برهنا على ذلك في حوادث سابقة"، كما أكد الجنرال جوزيف دنفورد رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة (9 سبتمبر) أن: "إرسال قوات مشاة البحرية للقيام بمناورات بالذخيرة الحية يعتبر رسالة لكل من يعتقد أن قاعدة التنف هدف سهل". وذلك بالتزامن مع حديث مصادر عسكرية روسية عن: "قيام البنتاغون بتطوير سيناريوهات عسكرية في سوريا، لكن ترامب لم يقرر بعد ما الذي سيكون بالضبط سبباً وراء الرد العسكري، وما إذا كانت الولايات المتحدة ستهاجم القوات العسكرية الروسية أو الإيرانية التي تساعد الأسد في سوريا".

وفي تعليقه على زيادة الولايات المتحدة قواتها البرية في قاعدة التنف ومحيطها؛ أعلن نائب رئيس لجنة مجلس الاتحاد الروسي للشؤون الخارجية، فلاديمير جباروف، أن الولايات المتحدة تحاول من هذه الخطوات إثارة نزاع عسكري مع روسيا، مؤكداً: "اتخذنا جميع التدابير اللازمة لتجنب التصادم، ولكن للأسف، الأمريكيون بكل هذه الخطوات يحاولون إثارة نوع من الصراع العسكري بين البلدين، وبالطبع، إذا كان هناك حتى ولو تهديد صغير لجنودنا، فإن روسيا ستكون أيضاً مستعدة للرد".

وفي مؤشر إلى انخراط أكبر للولايات المتحدة شرقي سوريا؛ كشف وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس (4 أكتوبر 2018) أن عدد الدبلوماسيين الأمريكيين في سوريا تضاعف مع اقتراب هزيمة تنظيم "داعش" عسكرياً، مشدداً على أن مرحلة ما بعد القضاء على "داعش" تتطلب توفير ظروف أمنية تمنع عودة عناصره إلى سورية، بما في ذلك إنشاء قوات عسكرية محلية وتدريبها على يد مستشارين وخبراء أمريكيين.



وجاء تعيين المبعوث الأمريكي الجديد للملف السوري جيمس جيفري، ونقل العقيد المتقاعد من الجيش الأميركي، جول ريبيرن من مجلس الأمن القومي، ليصبح مبعوثاً خاصاً لسورية، ضمن سياسة جديدة تتبعها واشنطن لاستعادة المبادرة السياسية والعسكرية في الملف السوري، حيث كلف جيفري ورايبرن بوضع خطة تهدف إلى منع تكرار الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة في العراق، وخاصة فيما يتعلق بأثر الانسحاب الأمريكي في تعزيز النفوذ الإيراني وظهور قوى التشدد وعلى رأسها تنظيم "داعش".

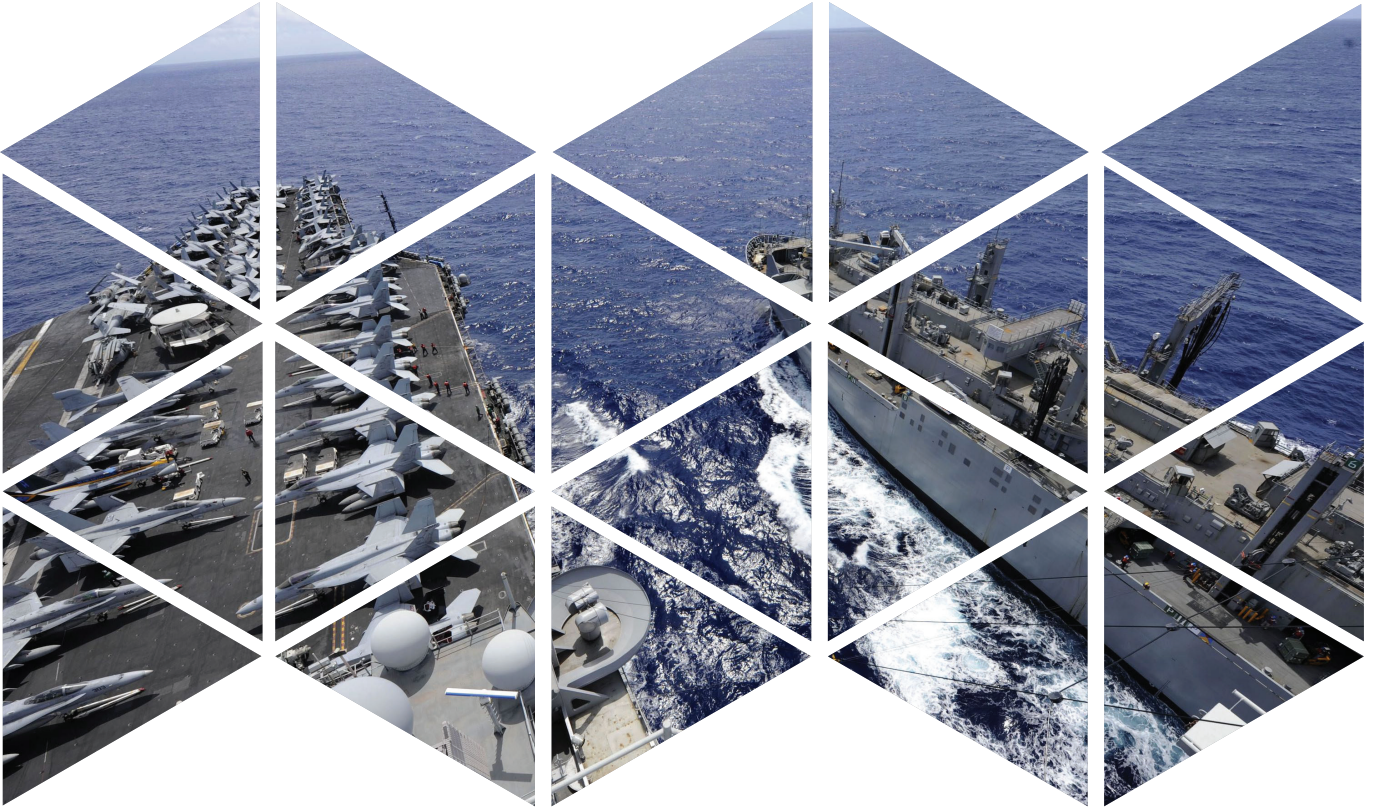
وتتحدث مصادر أمنية عن تشكيل فريق جديد من الصقور يعمل على استعادة الولايات المتحدة المبادرة السياسية الدولية في الشأن السوري، وذلك في أعقاب سلسلة من الإخفاقات التي وقعت فيها إدارة ترامب خلال الفترة الماضية، ويتكون الفريق من وزير الخارجية مايك بومبيو، ومديرة وكالة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل، ومستشار الأمن القومي جون بولتون، بالإضافة إلى جيفري ورايبرن، وذلك في ظل الحديث عن قرب مغادرة وزير الدفاع جيمس ماتيس الذي لا ينسجم في توجهاته مع الفريق الجديد.

وجاء تصريح الناطقة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، هيدر نويرت، بأن الولايات المتحدة: "مستعدة للبقاء في سورية حتى الهزيمة النهائية لتنظيم داعش، وستركز على ضمان انسحاب القوات الإيرانية وحلفائها"، لتأكيد نية واشنطن البقاء في سوريا.

وكان جيفري قد دشن توليه منصبه بتصريح ناري قال فيه: "بدأنا في استخدام لغة جديدة"، وذلك بالتزامن مع الجهود التي يبذلها مبعوث الرئيس الأمريكي الجنرال أنتوني زيني لوضع اللمسات الأخيرة على "تحالف الشرق الأوسط الإستراتيجي" (Middle East Strategic Alliance)، الذي يضم دولاً عربية، ويهدف إلى حماية الملاحة في المنطقة العربية، ومكافحة عمليات نقل الأسلحة غير الشرعية، ومراقبة خطوط الإمداد العسكرية التي يستخدمها الإيرانيون بمحاذاة الحدود الأردنية، وإعداد قوة برية يمكن الاستعانة بها في سوريا، بهدف الانتشار إلى جانب القوات الأمريكية شرق الفرات، باعتبارها جزءاً من مهمة مكافحة "الإرهاب" وضمان عدم عودة تنظيم "داعش"، بالإضافة إلى إنشاء صيغة "تعاون استخباري بين دول التحالف لمكافحة الإرهاب بأنواعه، سواء في الشق المرتبط بإيران أو في الشق المرتبط بالتنظيمات المتطرفة".

وسربت مصادر مقربة من البيت الأبيض تفاصيل وثيقة تتحدث عن خطة أمريكية جديدة تأتي كتصحيح لمسار الرؤية التي وضعها ترامب سابقاً حول سوريا، والتي كانت تقتصر على إنهاء القتال ضد تنظيم "داعش" وإخراج القوات الأمريكية في "القريب العاجل". وتشمل الخطة الجديدة: إبقاء القوات الأمريكية الموجودة في سوريا، والانخراط بصورة أكبر في الدبلوماسية الدولية حول الملف السوري، والتخلي عن شعار "إسقاط الأسد" مقابل ترتيبات سياسة شاملة تضمن تحقيق حكم ذاتي للأكراد شرقي الفرات.

في هذه الأثناء؛ كثفت الاستخبارات الأمريكية اتصالها مع النظام في غضون الأشهر الماضية بهدف التوصل إلى اتفاق حول العديد من الملفات المتعلقة بالوجود الإيراني في سوريا، وسبل تحقيق نمط من الاستقلالية للمناطق الخاضعة لقوات "قسد"، ومستقبل مشاريع إعادة الإعمار، وآليات تفعيل العملية السياسية، وإمكانية التعاون في "محاربة الإرهاب".



الفرات، مقابل: جعل وزارة الطاقة والبتترول في سوريا بيد الأكراد، ومنح "الوحدات الكردية" 52 بالمئة من عائدات البترول للنظام، وتقديم دعم هندسي يساهم في زيادة السعة الإنتاجية للبتترول، وتشغيل آبار النفط والغاز الطبيعي في دير الزور بالتعاون والتنسيق مع النظام، وتزويد "قسد" بالوقود المكرر والمصفى من خلال شركات أمريكية، وإمداد المنطقة التابعة لسيطرتهم بأنابيب وخطوط نقل الطاقة.

ويعول المجلس الكردي على إمكانية تعزيز تفاهماتهم مع دمشق عبر اتفاق أمريكي-روسي يتضمن إقامة نموذج شبيه بإقليم "كردستان العراق" في الشمال السوري، ومنح الأكراد إدارة ذاتية ضمن الدولة السورية، مقابل تقليص دور إيران في المنطقة.

دعم المفاوضات مع النظام لتعزيز استقلال شرق الفرات

في هذه الأثناء تتعالى الأصوات المطالبة في واشنطن بانتهاز الفرصة لإنشاء كيان "شرعي ومستقر" شرقي سوريا، يتماشى مع الأهداف الأمريكية، ويوفر البيئة الملائمة لتحقيق الاستقرار وحشد الدعم والاستثمار من قبل الشركاء الدوليين، ودعم المفاوضات القائمة مع نظام دمشق لإنشاء نظام لا مركزي يجعل المنطقة أكثر استقلالية عبر الارتكاز على المرسوم التشريعي (2011/107) لقانون الإدارة المحلية.

وتحدثت مصادر أمنية عن دعم واشنطن للمفاوضات التي جرت بين النظام و"مجلس سوريا الديمقراطية" في الأشهر الماضية، بهدف: "رسم خارطة طريق تقود إلى سوريا ديمقراطية لامركزية"، والعودة الرمزية للنظام في شرقي

لتصبح القاعدة الثالثة من نوعها في ريف دير الزور الشرقي بعد قاعدتي حقل "كونيكو" وحقل "العمر".

في هذه الأثناء؛ تشجع الولايات المتحدة شركاءها الدوليين لمزيد من الانخراط في تعزيز هيمنة قوات "قسد" شرقي الفرات، وكانت فرنسا أول المستجيبين للدعوة الأمريكية، حيث تم إرسال نحو ألف جندي من القوات الخاصة الفرنسية، وتم دعمهم بشحنة كبيرة من عربات المشاة المدرعة "أرفيس" من صنع شركة "نكستر" الفرنسية المصممة للتعامل مع العبوات الناسفة والمقذوفات القوية والسريعة، بالإضافة إلى إرسال شاحنات فرنسية تحمل هوائيات اتصالات على أسطحها، وحطت مقاتلات "ميراج-2000" وسرب من مقاتلات "رافال" في قواعد بشمال سوريا والعراق، وتمركزت في قاعدتين جديدتين كبيرتين تم إنشاؤهما من قبل وحدات الهندسة والبناء الأمريكية بالقرب من الحسكة وخارج منبج، وتقعان بالقرب من الحدود التركية، فيما حطت معظم المقاتلات في قاعدة "رميلان" الأمريكية بمحافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة الوحدات الكردية في الشمال.

وتنتشر القوات الفرنسية في الوقت الحالي في: منطقة "كم العطالله"، على بعد 6 كم إلى الشمال الغربي من حقل "الجفرة النفطية"، و"حقل العمر" النفطي، إلى جانب القاعدة الأميركية هناك، وتل أبيض بريف الرقة الشمالي، وبلدة "صرين"، ومصنع "لافارج" للإسمنت، وقرية "خراب عشق"، و"عين عيسى"، وكذلك في منبج.

وتتحدث المصادر عن انتشار نحو 100 عنصر من القوات الفرنسية، مزودين بعربات مصفحة وآليات ثقيلة، بالإضافة إلى منصات صواريخ ورادارات متنقلة، حيث تسعى القوات الفرنسية للعب دور جديد أكثر قوة وفاعلية في سوريا، وذلك بالتزامن مع الحديث عن سحب القوات الأمريكية.

التعاون مع الحلفاء لدعم "قوات سوريا الديمقراطية"

تزامنت المفاوضات السياسية بين "المجلس الكردي" ودمشق مع مضاعفة القوات الأمريكية دعمها لقوات سوريا الديمقراطية، عبر إرسال قافلتين من المساعدات في شهر سبتمبر الماضي، ضمت إحداها عشر شاحنات محملة بمعدات عسكرية ولوجستية، من التنف إلى السوسة (قاعدة قوات سوريا الديمقراطية بالقرب من البوكمال)، وضمت الأخرى مائة شاحنة محملة بالمعدات العسكرية من معبر "سيمالكا" إلى موقع تابع لقوات "قسد". يضاف إلى ذلك الشحنات السابقة التي أرسلتها قوات التحالف الدولي، والتي تضمنت نحو 200 شاحنة محملة بمختلف أنواع الأسلحة والذخائر والمعدات القتالية عبر معبر "سيمالكا"، بالإضافة إلى دفعة سابقة تضمنت أكثر من 500 عربة عسكرية مدرعة من نوع "هامر"، وأجهزة اتصالات حديثة، وحواجز معدنية متطورة، بهدف تحويل الوحدات الكردية، إلى قوة إدارية في المنطقة.

وتواصلت المساعدات الأمريكية لقوات "قسد" في شهر أكتوبر الجاري، حيث أرسلت القيادة العسكرية الأمريكية شحنات السلاح والعتاد ومعدات للحفر بهدف تطويق محيط مدينة منبج بخنادق ومتاريس تمتد على طول تسعة وعشرين كيلومتراً.

كما نشر "مركز دير الزور الإعلامي" التابع لميليشيا "قسد" (9 أكتوبر 2018) صوراً تظهر وصول معدات عسكرية جديدة للتحالف الدولي في ريف دير الزور، مؤكداً أن "التحالف الدولي زوّد قاعدته العسكرية في حقل التنك بجنود و أسلحة لاستكمال معركة محاربة الإرهاب بريف دير الزور".

وكانت الولايات المتحدة قد أقامت في غضون الأشهر الماضية قاعدة عسكرية جديدة داخل حقل "التنك" النفطي الخاضع لسيطرة "قسد"،

فيها عناصر من الاستخبارات والأمن العام بتكليف من الاستخبارات العسكرية البلجيكية، مستهدفة مقاتلين بلجيكين في صفوف "داعش". كما تقوم مقاتلات "إف 16" تابعة لسلاح الجو البلجيكي بعمليات قتالية ضمن التحالف الدولي ضد التنظيم.

وتنشط في المنطقة كذلك وحدة إيطالية قوامها 50 مقاتلاً يتمركزون في حقل "التنك" النفطي في الريف الشرقي لدير الزور، ويقاتلون إلى جانب القوات الفرنسية والأمريكية تنظيم "داعش" على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

وتقوم القوات الإيطالية بعدة مهام أبرزها؛ تدريب وتوجيه ميليشيات "قوات سوريا الديمقراطية"، كما تعمل مجموعة أخرى من هذه القوات على بطاريات المدفعية وأخرى من القناصين الذين شاركوا في معارك "الدشيشة" قرب الحدود مع العراق.

وتقدم القوات الفرنسية الدعم العسكري واللوجستي لقوات "قسد"، حيث أسهمت المدفعية الفرنسية في تمكين هذه القوات من بسط سيطرتها على قرىتي "أبو حامزة" و"الحميدية".

كما تم إرسال وحدات بريطانية إلى مناطق تابعة لقوات "قسد"، مدعومة بمقاتلات "تايفون"، وتسهم القوات البريطانية بصورة ملحوظة في مجال الرصد والإشارة، حيث تعمل طائرات استطلاع بريطانية "سينتينل-1"، وتشارك الاستخبارات العسكرية البريطانية في عمليات الحرب الإلكترونية ضد تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، حيث تعمل على إعطاب أجهزة الاتصال التابعة للتنظيم والتشويش عليها.

وتحدثت وسائل إعلام بلجيكية عن عمليات سرية تنفذها الاستخبارات العسكرية البلجيكية بالتعاون مع الوحدات الكردية في سوريا، ويشارك



تصعيد "داعش" والتحرك الروسي المفاجئ

بادر تنظيم "داعش" في مطلع شهر أكتوبر الجاري إلى تعيين قادة عسكريين جدد له شرقي ديرالزور، وذلك ضمن حملة تصعيد عسكري غير مسبوق ضد قوات النظام من جهة، و"قوات سوريا الديمقراطية" من جهة ثانية، حيث اندلعت مواجهات عنيفة على محور قرية "الباغوز الفوقاني" و"تاحية السوسة" وبلدة "هجين" التي يتحصن فيها عناصر التنظيم وقياداته.

واتبع التنظيم في حملته الأخيرة تكتيكات جديدة تتضمن: تفجير عشرات المنازل في مدينة هجين وإجبار من تبقى من أهالي "حاوي السوسة" و"الصراة" على النزوح، ونصب الكمائن، وزرع العبوات الناسفة، وتفخيخ المنازل، وشن سلسلة عمليات أسفرت تدمير وإحراق عدد من الآليات في البادية السورية حتى الحدود العراقية، عبر هجمات بمفخخات وعبوات ناسفة، وقتل فيها نحو 114 عنصراً أغلبهم من قوات "قسد".

في هذه الأثناء؛ تواجه القوات الروسية التصعيد العسكري الأمريكي بحشود غير مسبوقة تضمنت نشر ثلاثين قاذفة، وإرسال 24 سفينة حربية إلى البحر المتوسط، ونشر قوات برية في مواقع إستراتيجية بريف ديرالزور الشرقي (5 أكتوبر)، بعد تراجع الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية الموالية له إلى مواقع في الخطوط الخلفية من مدينة البوكمال.

كما بادرت القوات الروسية إلى انتزاع بعض المعابر المائية على الضفاف الغربية لنهر الفرات بعد صراع مع بعض الميليشيات المحلية التي أبدت مقاومة محدودة ثم انسحبت منها، ودفعت في الوقت نفسه بتعزيزات عسكرية إلى مدينة الميادين، وذلك بالتزامن مع تسليم قوات النظام صواريخ (S-300)، وإنشاء محطة "رايشاغ-أيه في" للرصد



والتشويش على منظومات القيادة والتحكم الالكترونية وعلى رادارات صواريخ جو-جو، وذلك بهدف إنشاء منطقة حظر طيران لحماية مقراتها وقواعدها العسكرية على الساحل السوري، وتأمين الحماية للطائرات المروحية، والطائرات ثابتة الجناح، والطائرات المسييرة آلياً، والعربات المدرعة، والسفن التي تعمل ضمن نصف قطر مداه 400 كم، وتتمتع بإمكانية التشويش على المنظومات الصاروخية الأمريكية لمسافة تمتد من شمال العراق حتى شرق البحر المتوسط.

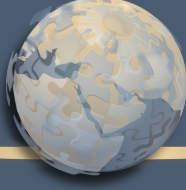
وتنفذ القوات الروسية في الوقت الحالي خطة انتشار شاملة في البوكمال والميادين ومحكان، وتتضمن إنشاء نقاط مراقبة وردع، حيث تتمركز وحدات مدعمة بعشرات المدرعات الروسي في عدة مواقع قريبة من مواقع الميليشيات التابعة لإيران.

وكانت موسكو قد أرسلت في وقت لاحق مجموعات تابعة لشرطتها العسكرية إلى دير الزور، وأجبرت الميليشيات الأفغانية المدعومة من إيران على إخلاء معابر الجنية والشميطية ومراط، وذلك ضمن حملة بدأتها قبل أشهر لنزع السلاح من يد الميليشيات المحلية المدعومة من إيران والمنتشرة بين بلدتي "الحسينية والطابية" بريف دير الزور الشرقي.

ويأتي الانتشار الروسي غير المسبوق في الميادين والبوكمال وغيرها من مناطق ريف دير الزور؛ عقب تصريح مثير للجدل أطلقه وزير الخارجية سيرغي لافروف (12 أكتوبر) قال فيه: "أنا لا أتفق معكم في أن إدلب هي آخر منطقة ذات مشاكل في سوريا.. هناك، إلى الشرق من الفرات، أراض ضخمة تحدث فيها أشياء غير مقبولة على الإطلاق، حيث تحاول الولايات المتحدة استخدام هذه الأراض من خلال حلفائها السوريين، خصوصاً الأكراد، لأجل خلق كيان شبه دولة هناك... لا أستبعد أن تحاول الولايات المتحدة في هذه المنطقة الحفاظ على الوضع ساخناً، لكي لا يهدأ أحد".



Strategy
W A T C H



المركز
الإستراتيجي

البحوث والدراسات

أبحاث ودراسات متخصصة تستند إلى الرصد العلمي والميداني لأهم التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتحديات الهوية وإدارة العلاقات البينية في المنطقة العربية.

الخميس 18 أكتوبر 2018

المركز الإستراتيجي

بيت خبرة رائد في تقديم الخدمات المتخصصة للعاملين في المجالات السياسية والأمنية بالمنطقة العربية.

يعمل على تعزيز المفاهيم الاحترافية لدى الجيل الجديد من العاملين في الشؤون السياسية والأمنية في العالم العربي، ورفد صناع القرار بمعلومات نوعية بجودة عالية ومهنية تستند إلى الموضوعية والحياد والاستقلالية، بعيداً عن مؤثرات الأيديولوجيا الطارئة ومعارك الاستقطاب الإقليمي.

www.strategy-watch.com